



نُصِيحَةٌ لِلْمَلِكِ الْأَعْلَى حِفْظُ الْقُرْآنِ



بقلم الشيخ الفاضل:

أبي محمد عبد الله بن أحمد العائضي

طيب الله ثراه وغفر له ورحمه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- تسليمًا كثيرًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين-.

أيتها الطالبات، المقبلات على حفظ وتعلم كتاب الله -عز وجل-: نسأل الله -تعالى-، أن يجعل لكن حظًا وافرًا من الخيرية، التي ذكرها النبي ﷺ في قوله:

« خيركم من تعلم القرآن وعَلِّمه » رواه البخاري
- رحمه الله - في صحيحه.

ثم اعلمن أن هذه الخيرية، مشروطة بالإخلاص لله
- تعالى - في هذا العمل المبارك، وكل عمل صالح يشترط
فيه الإخلاص لله - تعالى -.

والإخلاص: يعني أن يكون الباعث على العمل
الصالح، ابتغاء مرضات الله - تعالى - لا غير،
فالله - سبحانه - يقول في كتابه الكريم: ﴿ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ**
الْخَالِصُ ﴾ [سورة الزمر: ٣].

فالإخلاص روح العمل الصالح، وأي عمل صالح
بدون إخلاص، فهو جسد ميت، يقول الله - عز وجل -
في آخر آية من سورة الكهف: ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو**
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: ١١٠]، والشرك نقيض الإخلاص،
كما أن الشرك محبط للعمل، يقول الله - تعالى -: ﴿ **وَلَقَدْ**
أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ
عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة الزمر: ٦٥]، وفي
الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه، عن
أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، فيما يرويه
عن ربه - عز وجل -، أنه قال: « أنا أغنى الشركاء عن
الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته
وشركه ».

فالشرك خطير على عمل المسلم، لذا لزم الحذر،
ودعاء الله -تعالى-، بالدعاء الذي علمه النبي ﷺ أبا
بكر الصديق -رضي الله عنه-، أن يدعو الله به، وهو:
« اللهم إني أعوذ بك أن أشرك وأنا أعلم، وأستغفرك
لما لا أعلم »، كما يجب تعلم صور الشرك، حتى يتجنبها
المسلم في حياته كلها.

فحياة المسلم: يجب أن تكون على نور من الله، ليس
فيها شيء من الخرافات والأوهام، كيف لا؟! والمسلم
يعلم أن الله خلقه؛ لأمر عظيم وهو: عبادته -سبحانه-
وحده، قال الله -عز وجل-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]، فما دام عامراً
حياته بعبادة الله -سبحانه- وحده، فإن الله معه، ويهديه
وينير له الطريق، ويصرف عنه كيد أعدائه ويحفظه،
قال الله في الحديث القدسي: « ولا يزال عبي يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي
يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها،
ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني ل أعطينه، ولئن
استعاذني لأعيذنه » رواه البخاري.

وبالعكس، من انشغل عن عبادة ربه بعبادة هواه، فإنه
ضائع تائه متخبط، لا يمكن أن يكون سعيداً، لا في
دنياه ولا في آخرته، وقد جمع الله -سبحانه-، ما يلاقيه
الفريقان، المؤمنون والكافرون، في دنياهم وآخرتهم،

في آيات من سورة طه، فقال - عز وجل - : ﴿ فَمَنْ
اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى *
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ
أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي
مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَى ﴾ [سورة طه: ١٢٣-١٢٧].

فهنيئًا هنيئًا لمن وفقه الله للقيام بحقه - سبحانه - ،
فتعلم دينه وعمل به، وتزود من دنياه لآخرته، ففاز
بمرضات ربه.

نسأل الله أن يوفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى
الله على نبينا محمد، وآله وصحبه ومن والاه، والحمد لله
رب العلمين.